[٥]

ابعاد الاستراتيجية الاسرائيلية في البحر الاحمر

اكتسب البحر الاحمر أهميته الاستراتيجية في العصر الحديث في وقت متأخر يبدأ مع فتح قناة السويس للملاحة في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر ، وأصبح بذلك معبرا للسفن التجارية والحربية القادمة من البحر المتوسط الى المحيط الهندي ـ عبر البحر الاحمر ـ وبالعكس .

ويبلغ طول الشاطىء الاسيوي من البحر الاحمر حوالي ٢٠٠٠ كيلومتر وهو مغلق على الدول العربية حيث تقع عليه جمهورية اليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية والمملكة العربية السعودية والاردن وفلسطين وجزء من مصر ، وان كان لاسرائيل وجود فعلي de facto على البحر يتمثل في ميناء ايلات الواقع على خليج العقبة .

أما الشاطىء الافريقي فتقع عليه كل من مصر والسودان (وتمتد شواطئهما على البحر الى حوالي ١٤٠٠ كيلومتر تقريبا) . اما الجزء الباقي فتقع عليه اثيوبيا والصومال والصومال الفرنسي (جيبوتي) . وتسيطر كل من جمهورية اليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر عن طريق الجزر التابعة لهما خاصة جزيرة « بريم » (ميون) الواقعة في مدخل مضيق باب المندب والتابعة لليمن الديمقراطية ، وان كان لا يمكن اغفال الاهمية الاستراتيجية لجزيرة « حالب » الاثيوبية والمتاخمة لميناء عصب عند مدخل البحر الاحمر .

والمخرج الجنوبي للبحر الاحمر وهمزة الوصل بينه وبين البحار المفتوحة هو المحيط الهندي الممتد من رأس الرجاء الصالح الى البحر الاحمر والخليج العربي وخليج ملقا . وقد أصبح المحيط الهندي مسرحا لنشاط دولي كبير بعد دخول الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، والصين ـ الى حد ما ـ في صراع للسيطرة على المراكز الاستراتيجية فيه . وقد كان في السابق حكرا على الاسطول الامريكي العامل فوق مياهه حتى دخول الاسطول السوفياتي الى مجال المنافسة عام ١٩٦٨ ومنذ ذلك التاريخ تزايد عدد السفن السوفياتية في المحيط الهندي حتى وصل في بعض الاوقات الى ٣٠ سفينة(١). وقد أظهر الاتحاد السوفياتي اهتماما كبيرا بالمحيط الهندي والمناطق المجاورة حتى وصف أحد الخبراء النشاط البحري السوفياتي في هذا المحيط بأنه نشاط « تتزايد اثارته للاعجاب »(٢). وقد قام الاسطول السوفياتي بزيارة لمنطقة الخليج العربي في اواخر الستينات وكانت الزيارة الاولى لهذه المنطقة منذ قرن من الزمان .

وضعية البحر الاحمر والمحيط الهندي في الاستراتيجية الاسرائيلية

من المعلوم ان لاسرائيل منفذا على البحر الاحمر هو ميناء ايلات الواقع على خليج العقبة . وتخرج من هذا الميناء حوالي ٥ ٪ من تجارة اسرائيل مع العالم الخارجي . فضلا عن ان هذا الميناء هو وسيلة الاتصال مع دول الساحل الشرقي لافريقيا وجنوب شرق آسيا التي ترتبط مع اسرائيل بعلاقات متنوعة .

وتتحكم عوامل عديدة في تحديد الاستراتيجية الاسرائيلية في منطقة البحر الاحمر والمحيط الهندي، منها عوامل سياسية وعوامل اقتصادية ، وعوامل عسكرية .

١ ـ **العوامل السياسية** : يعتبر دافع الخروج من العزلة على رأس الدوافع السياسية التي تحرك وتوجه الاستراتيجية الاسرائيلية في المنطقة. وقد أخذت اسرائيل في الشعور بواقع العزلة التي تعيشها منذ نشأتها بسبب المقاطعة السياسية والاقتصادية والثقافية التي فرضتها عليها الدول العربية المحيطة بوصفها كيانا عدوانيا غريبا على المنطقة .

وقد حاولت اسرائيل كسر نطاق العزلة عن طريق اقامة علاقات مع الدول الافريقية والاسيوية الواقعة في خلفية العالم العربي ، وكانت أهم وسائلها في ذلك تدعيم مواصلاتها ووجودها في البحر الاحمر . ويقول بن جوريون معبرا عن ذلك الاتجاه بصفة عامة « ان الطريق الوحيد لكسر جدار الحصار الذي يحيط باسرائيل هو عبر اكتساب عطف وصداقة الامم القريبة منها والبعيدة على حد سواء »(٣). ويقول الكاتب الاسرائيلي يشوع رسن في تفسير اتجاه اسرائيل نحو افريقيا « ان السبب بالنسبة لاسرائيل واضح فالامر يتعلق بخرق حصار جيرانها وان تصل بواسطة البحر المتوسط كما بواسطة البحر الاحمر الى أن تؤثر في شعوب قد يؤدي تفهمها في يوم أو آخر الى